محمد عاشق الٰهی البرنی

زاد الطالبین

من کلام رسول رب العالمین
صلی اللہ علیہ وسلم

کتاب بدیع لم ینسج علی منواله، جمع فیه المؤلف جوامع الکلم ومنابع الحکم، والمواعظ الحسنة، ومعالی الأخلاق، ومحاسن الآداب من أقوال الرسول ﷺ، ووزعها علی عناوین النحو لیکون الطلاب في صغر سنهم متدربین علی إنشاء الجمل العربیة مع حفظ الأحادیث النبویة صلی الله تعالی علی صاحبها وسلم وفي آخر الکتاب قصص نبویة ترشد إلی مافیه صلاح الأمة وفلاحها مع شرح معانی الأحادیث وتخریجها وحل غریبها في الحاشیة.

الناشر

مکتبة بلال دیوبند

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم والتخريج

الحمد لله رب العالمين ، والصلوٰة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلىٰ آله وأصحابه حماة الحق المبين ، ورواة الدين المتين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد !

فإن كتاب «مشكوٰة المصابيح» الذى ألفه الشيخ الأجل محمد بن عبدالله الخطيب – من رجال المأة الثامنة – كتاب جليل القدر عظيم النفع ، معروف ومتداول بين العلماء والمشائخ فى الديار الهندية والباكستانية وغيرها من الممالك ، ومقرر عندهم فى الدراسات ، فلا أحد يقرأ الأمهات الست إلا ويقرأ قبلها هذا الكتاب لما أنه كالفهرس الكبير لهذه الكتب وغيرها من كتب الحديث ، فإذا قرء الطالب مشكوٰة المصابيح تماما بالتدبر والإتقان لدىٰ شيخ ماهر فى علوم الرواية والدراية ثم قرء الصحاح الستة بعد ذلك يرتسم فى ذهنه الأحاديث النبوية (على صاحبها الصلوٰة والتحية) وتكون محفوظة فى ذاكرته حسب ماجتهد وحفظها ، ولا يكاد ينساها طول عمره إن شاء الله تعالى .

ولما كان مشكوٰة المصابيح مقررا فى المرحلة العالية من الدراسات – ويرتقىٰ إليه الطالب بعد عدة سنوات – اقتبس شيخنا المحدث الجليل محمد عاشق إلٰهىٰ البرنى حفظه الله تعالى كتابا صغير الحجم كثير النفع من مشكوٰة المصابيح وسماه «زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين» (ﷺ) للمبتدئين من طلبة العلوم العربية الدينية الإسلامية ، وهو كتاب بديع لم ينسج على منواله فإن المؤلف حفظه الله تعالى قسمه على البابين فأدرج فى الباب الأول جوامع الكلم النبوية (صلى الله على صاحبها وسلم) وأدمجها تحت عناوين النحو ، كالجملة الإسمية والفعلية المثبتة منهما والمنفية ، وكتب كثيرا من الأحاديث وأدرجها تحت عنوان «صيغ الأمر والنهى» وكذا تحت عنوان «الشرط والجزاء» وذكر عدة أحاديث المصدرة بليس (من الأفعال الناقصة)،

ومقصوده بذلك أن يكون الناشئون من طلبة العلم متدربين على إنشاء الجمل العربية ،قادرين على التراكيب النحوية ، مع حفظ الأحاديث النبوية صلى الله على صاحبها وسلم .

ثم أدرج فى الباب الثانى أربعين قصة ، وكلها قصص نبوية تشتمل على أقواله ومواعظه ﷺ ، فيها إرشاد إلى الأخلاق العالية وتوجيهات إلى تزكية النفوس وإصلاحها، وترغيب فى التوجه إلى الآخرة والتزود لنعيمها، فهو كتاب مشتمل على أدب لفظى وأدب نفسى يغنى الطالب الناشئ عن حكايات السنانير والكلاب ، وقصص الأسد والذئاب .

ولأجل كونه كتابا سهلا عذبا حلوا بادر المشائخ والأساتذة فى الهند والباكستان وغيرها من الممالك إلى أن يجعلوه مقررا فى دراسات الصفوف الابتدائية ، وهو يدرس عندهم من نحو ثلاثين سنة يحفظه الطلاب بنشاط الأنفس وبهجة الأرواح ، ولأجل أن بعض أحباب المؤلف من العرب رغبوا فى إشاعة هذا الكتاب ونشره وأراد صاحب مطابع الرشيد بالمدينة المنورة طباعته وإشاعته أمرنا المؤلف حفظه الله تعالى بتخريج أحاديثه من الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث ، كمسند الإمام الجليل أبى عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ، وسنن الإمام أبى محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى ، وسنن الإمام على بن عمر أبى الحسن الدارقطنى ، والمستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبى عبدالله الحاكم النيسابورى ، ودلائل النبوة للإمام أبى بكر أحمد ابن الحسين البيهقى ، و حلية الأولياء لأحمد بن عبدالله أبى نعيم الاصبهانى ، وشرح السنة للإمام أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى ، وكتاب الترغيب والترهيب لزكى الدين عبدالعظيم المنذرى ومجمع الزوائد وموارد الظمان فى زوائد ابن حبان وكشف الأستار عن زوائد البزار (الثلاثة للحافظ نورالدين على بن أبى بكر الهيثمى) ، والمقاصد الحسنة لشمس الدين أبى الخير محمد ابن عبدالرحمن السخاوى ، والجامع الصغير للحافظ أبى بكر عبدالرحمن جلال الدين السيوطى ، والفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى لأحمد بن عبدالرحمن الساعاتى رحمهم الله تعالى .

واكتفينا عموما على ذكر إخراج الشيخين أو أحدهما وإن اشترك فيه غيرهما لعلو درجتهما والتزامهما الصحة ، وذكرنا معهما فى بعض المواضع لأجل بعض المناسبات من شاركهما فى رواية الحديث ولا حرج فى ذلك ، وما وجدنا من تصحيح المحدثين أوتحسينهم أو تضعيفهم للحديث ذكرناه مع التخريج وما توفيقنا إلا بالله ، وإذ لم نجد شعب الإيمان للإمام البيهقى مطبوعا ولا مخطوطا اضطررنا إلى أن نكتفى على إحالات صاحب المشكوٰة على حديثه فقلنا عزاه صاحب المشكوٰة فى باب كذا إلى البيهقى فى شعب الإيمان ،

والله نسأل أن يتقبله منا ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، إنه تواب رحيم ، وذو فضل عظيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلوٰة والسلام على سيد رسله محمد وآله وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

خواجه محمد خالد — جميل أحمد المظاهرى

١ /١٢/ ١٤٠٥هـ — المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله الذى شرفنا على سائر الأمم برسالة من اختصه من بين الأنام بجوامع الكلم[١] وجواهر الحكم ، صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وبارك وسلم ، مانطق اللسان بمدحه ونسخ القلم .

أمابعد ! فهذا كتاب وجيز ، منتخب من كلام الشفيع العزيز ، اقتبسته من الكتاب اللامع الصبيح المعروف بمشكوة المصابيح ، وسميته زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين ﷺ ألفاظه قصيرة ، ومعانيه كثيرة يتنضَّر[٢] به من قرأه وحفظه ، ويبتهج به من درسه وسمعه

بسم الله الرحمن الرحيم ،

الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر ، والصلوٰة على رسوله محمد سيد الخلق والبشر ، أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له فى الخلق والأمر ، وأشهد أن سيدنا محمّدا عبده ورسوله شهادة ترغم من جحد بها وكفر ، أما بعد ! فهذا تعليق مفيد علقته على تاليفى المسمى بزاد الطالبين ، ألفته من كتب متفرقة كنهاية ابن الأثير ومجمع بحار الأنوار والقاموس المحيط وغيرها من بعض الكتب والحواشى ، وسميته : مزاد الراغبين فى زاد الطالبين ، والله أسئل أن يتقبل الزاد والمزاد ، ويجعلهما سببا لنجاح هذا العبد الضعيف يوم التناد. فإنه رؤف بالعباد .

(١) جوامع الكلم من إضافة الصفة إلى موصوفها ، إشارة إلى قوله ﷺ «أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب» الحديث رواه مسلم ، والكلم الجوامع هى التى ألفاظها يسيرة ومعانيها كثيرة .

(٢) يتنضَّر ، تلميح إلى قوله ﷺ نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأداها (رواه أحمد) من النضارة وهو الحسن والرونق ، أى خصه الله بالبهجة والسرور ، لأنه سعى فى نضارة العلم ، وقوله «ويبتهج» من الابتهاج وهو السرور كما فى القاموس .

ورتبته على البابين يعم نفعهما فى الدارين ، والله أسئل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وسببا لدخول دار النعيم ، فإنه واسع المغفرة وإنه ذوالفضل العظيم .

البَاب الاوّل

فى جوامع الكلم ومَنابع الحكم والمَواعظ الحَسَنَة

قال النبى ﷺ إنما[1] الأعمال بالنيات ، وإنما لامرئ مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته[2] إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أوامرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

---

(١) قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرئ مانوى» الجملة الأولى بيان لشرط النية والثانية لتعيين جزاء ذلك الشرط ، وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين ، قال ابن مهدى وغيره : ينبغى لمن صنّف كتابا أن يبدأ بهذا الحديث كما فعله البخارى وغيره تنبيها لطالب العلم على تصحيح النية . ولفظ الحديث (وإنما لامرئ مانوى) كذا فى المشكوة وعند البخارى فى كتاب الإيمان (ولكل امرى مانوى) فاحفظ .

(٢) قوله ﷺ «فهجرته إلى الله ورسوله» جواب للشرط ، ومعنى الجملة : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله قصدًا ونية فهجرته إلى الله ورسوله ثوابا وأجرا ، فليس الشرط عين الجزاء لأنهما وإن اتحدا لفظًا لكنهما اختلفا معنى ، وهو كاف لتغاير الجزاء والشرط والمبتدأ والخبر .

التخريج .....

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبى ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» الحديث أخرجه الشيخان البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فالبخارى فى باب كيف كان بدء الوحى وفى باب ماجاء إن الأعمال بالنية وفى باب الخطاء والنسيان وفى باب هجرة النبى عليه الصلوٰة والسلام وفى باب النية فى الأيمان وفى باب ترك الحيل .

وأخرجه مسلم فى كتاب الإمارة فى باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية ، ولقد أحسن البخارى ثم صاحب المشكوة حيث صدرا به كتابيهما تنبيها على الإخلاص وصدق النية للمدرس والطالب

الجملة الاسمية

(١) الدين[١] النصيحة (٢) الدعاء مخ العبادة[٢]

---

(١) قوله ﷺ «الدين النصيحة» كلمة يعبر بها عن إرادة جميع الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة غيرها، وأصل النصح لغة الخلوص ومنه التوبة النصوح ، أى الخالصة التى لايعاود بعدها الذنب ، والنصيحة تجرى فى كل قول أوفعل فيه صلاح وإرشاد إلى فلاح ، والنصيحة من حقوق المسلم على المسلم غاب أو شهد ، وتعم النصيحة جميع الخلق بأن يراعى حقوق كل أحد من خلق الله عز وجل .

(٢) قوله ﷺ « الدعاء مخ العبادة » المخ بضم الميم نقى العظم والدماغ وخالص كل شيئ، وحقيقة العبادة هو الخضوع والتذلل وهو حاصل فى الدعاء أشد الحصول ، وقال فى النهاية إنما كان الدعاء مخ العبادة لأمرين : أحدهما أنه إمتثال أمرالله تعالى حيث قال تعالى شانه ﴿ادعونى أستجب لكم﴾ فهو محض العبادة وخالصها، والثانى أن العبد إذارآى نجاح الأمور من الله عز وجل قطع أمله عما سواه ودعاه لحاجته وحده ، وهذا أصل العبادة ، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو حاصل فى الدعاء .

التخريج .....

الجملة الإسمية

(١) أخرجه البخارى عن تميم الدارى رضى الله عنه فى كتاب الإيمان (فى باب قول النبى ﷺ الدين النصيحة) وأخرجه مسلم عنه فى كتاب الإيمان أيضا (فى باب بيان إن الدين النصيحة) وتمام الحديث إن النبى ﷺ قال : الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

(٢) أخرجه الترمذى فى أوائل كتاب الدعوات عن أنس بن مالك رضى الله عنه وقال : هذا حديث غريب .

(٣) المرء مع من أحب (٤) الأناة[١] من الله والعجلة من الشيطان (٥) المجالس[٢] بالأمانة .

---

(١) «الأناة» كقناة الحلم والوقار والرجل الأنى كثير الحلم (قاموس) «والعجلة من الشيطان» إلا فيما استحب فيه العجلة الشرع الشريف .

(٢) قوله ﷺ «المجالس بالأمانة» أى الأقوال التى تنطق بها فى المجلس والأحوال التى تجرى فيه كلها من الأمانة التى وجب حفظها ، فالواجب على من حضر المجلس أن لايفشى ماجرى فى المجلس ، إلا ماتشاور أهل المجلس لإيذاء الخلق وإتلاف الأموال كمشاورتهم فى سفك دم حرام أواستحلال فرج حرام أواقتطاع مال بغير حق .

التخريج .....

(٣) أخرج البخارى فى كتاب الأدب عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوما ولما يلحق بهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب ، ثم أخرج عن أبى موسى نحوه ، وأخرجه مسلم أيضاً فى البر والصلة عن ابن مسعود وأبى موسى رضى الله عنهما كليهما ، ولهما من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه : أن رجلا سأل النبى ﷺ فقال : متى الساعة يارسول الله ؟ فقال : ماأعددت لها ؟ قال : ماأعددت لها من كثير صلوٰة ولاصوم ولا صدقة ، ولكنى أحب الله ورسوله ! قال أنت مع من أحببت ! زاد مسلم فى رواية قال أنس رضى الله عنه : فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبى ﷺ : إنك مع من أحببت .

(٤) أخرجه الترمذى فى أبواب البر والصلة عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ، وبوّب عليه باب ما جاء فى التأنى والعجلة ، وقال : حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل العلم فى عبدالمهيمن أحد رواة الحديث

(٥) أخرجه أبوداؤد فى كتاب الأدب (باب نقل الحديث) عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما ، وتمام الحديث : المجالس بالأمانة إلا ثلثة مجالس :سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق .

(٦) الحياء شعبة[١] من الإيمان (٧) الخمر جماع[٢] الإثم

---

(١) قوله ﷺ «الحياء شعبة من الإيمان» الشعبة الطائفة من كل شيئ والقطعة منه ، وإنما جعله من الإيمان لأن المستحيى يمتنع عن المعاصى بحيائه .

(٢) أى مجمع الإثم ، لأنها مفتاح كل شر ، وهى أم الخبائث ، والجماع بالضم فالتشديد مجتمع أصل كل شئ كما ذكره فى القاموس .

التخريج ....

(٦) أخرج البخارى فى كتاب الإيمان (باب أمور الإيمان) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان ، وأخرجه مسلم أيضا فى بيان عدد شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : الإيمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان ، وأخرج أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لاإله إلاالله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان ، والبضع عدد مبهم مقيد بما بين الثلث إلى التسع وقيل : من واحد إلى تسع ، وقيل غير ذلك ، واختلفت الروايات ففى بعضها بضع وستون وفى بعضها بضع وستون أو بضع وسبعون بالتردد ولأبى عوانة ستة وسبعون أو سبع وسبعون ، وعند السنن الثلثة : بضع وسبعون من غير شك، وقوله «شعبة» بالضم اى قطعة، والمراد الخصلة أوالجزء. (من فتح البارى).

(٧) عزاه صاحب المشكوٰة إلى رزين بن معاوية العبدرى المالكى صاحب كتاب التجريد فى الجمع بين الصحاح ، قال المنذرى فى الترغيب : ذكره رزين ولم أره فى شيئ من أصوله اه ، والحديث مؤيد بما رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه مرفوعا «اجتنبوا الخمر فإنه مفتاح كل شر» ذكره المنذرى فى الترغيب (ج٣ /٢٥٧) .

(٨) المؤمن[١] غر كريم والفاجر خب لئيم

(٩) الظلم[٢] ظلمات يوم القيامة .

---

(١) قوله ﷺ «المؤمن غر كريم» بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة أى ليس بذى مكر فهو ينخدع لإنقياده ولينه وهو ضد الخب ، أى المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه ، لم يجرب بواطن الأمور ولم يطلع على دخائل الصدور ، فهو سليم الصدر وحسن الظن بالناس ، وليس ذالك لجهل منه ، بل لكونه كريمًا، وهذا يكون فى أمور الدنيا وما يتعلق بحقوق نفسه ، ويعد الأمر فى ذالك سهلا ولايبالى ، وأما فى أمور الآخرة فهو متيقظ ومشتغل بإصلاح دينه والتزود لمعاده ، ومع ذلك نبه ﷺ بقوله «لايلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين» أنه لاينبغى له أن ينخدع دائمًا تعليمًا للحزم «والفاجر خب لئيم» الخب بالفتح وتشديد الباء الموحدة الخداع الذى يسعى بين الناس بالفساد وقد يكسر خاؤه ، يعنى أن الفاجر لاينخدع لكونه مخادعا مفتشًا فتانًا غير مسامح فى حق نفسه ، واللئيم فعيل من لؤم يلؤم ككرم يكرم مصدره اللؤم ، وهو ضد الكرم جمعه لئام ولؤماء ولؤمان .

(٢) أى سبب للظلمات لأهل الظلم كالعمل الصالح سبب للنور ، وقيل المراد بالظلمات الشدائد

التخريج .....

(٨) أخرجه أبوداؤد عن أبى هريرة رضى الله عنه فى كتاب الأدب (باب فى حسن العشيرة) وأخرجه الترمذى فى أبواب البر والصلة (باب ماجاء فى البخل) وقال حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، قال السخاوى فى المقاصد الحسنة : وفى الباب عن كعب بن مالك رضى الله عنه اهـ .

(٩) أخرجه البخارى (فى أبواب المظالم والقصاص) عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ، وأخرجه مسلم (فى باب تحريم الظلم) عن جابر بن عبدالله وعن ابن عمر رضى الله عنهم .

(١٠) الدنيا سجن[1] المؤمن وجنة الكافر (١١) اليد العليا خير من اليد السفلى (١٢) الطهور شطر الإيمان (١٣) الجرس مزامير الشيطان (١٤) الطاعم الشاكر كالصائم الصابر

---

(١) قوله ﷺ «الدنيا سجن المؤمن» لأنها ضيقة على المؤمن يريد الخروج منها دائما إلى فضاء القدس ، والكافر يتمنى الخلود فيها لركونه إليها ، فينهمك فى التمتع بها ويريد أن يحصل له كل لذة منها .

التخريج .....

(١٠) أخرجه مسلم فى أول كتاب الزهد عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وأخرجه الترمذى أيضًا فى أبواب الزهد .

(١١) أخرجه البخارى فى كتاب الزكوة عن حكيم بن حزام (باب الاستعفاف عن المسئلة)، وأخرجه مسلم أيضاً فى كتاب الزكوة عن حكيم بن حزام وأبى أمامة وعبدالله بن عمر رضى الله عنهم ، وفى حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنه فسّره بقوله : اليد العليا هى المنفقة والسفلى هى السائلة .

(١٢) أخرجه مسلم وهو قطعة من حديث طويل صدر به مسلم كتاب الطهارة .

(١٣) أخرجه مسلم فى باب كراهية الكلب والجرس فى السفر عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(١٤) أخرجه الدارمى بهذا اللفظ فى كتاب الأطعمة عن سنان بن سنة عن أبيه وعزاه صاحب المشكوة فى كتاب الأطعمة إلى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وراجعنا كتاب الترمذى فوجدناه عنده بلفظ : الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٢ /٥٦) إلى مسند أحمد ، وعند ابن ماجه فى كتاب الزكوة (باب فيمن قال الطاعم الشاكر كالصائم الصابر) عن أبى هريرة رضى الله عنه بلفظ الترمذى .

(١٥) البادئ بالسلام برئ من الكبر (١٦) السواك مطهرة للفم مرضاة للرب (١٧) الغيبة أشد من الزنا .

التخريج.....

(١٥) عزاه صاحب المشكوٰة فى باب السلام إلى البيهقى فى شعب الإيمان ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير (١ /١٣٧) إلى الخطيب فى الجامع ، والحديث مروى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

(١٦) رواه الإمام الشافعى عن عائشة رضى الله عنها كما فى ترتيب مسنده لمحمد عابد الأنصارى (١ /٣٠) وأخرجه الدارمى (١ /١٤٠) والنسائى (باب الترغيب فى السواك) وذكره البخارى بلاإسناد فى كتاب الصوم (باب السواك الرطب واليابس للصائم) وقال: قالت عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، قال القارى فى المرقاة قال المظهر : المطهرة مصدر ميمى يحتمل أن يكون بمعنى اسم الفاعل أى مطهر للفم وكذا المرضاة أى محصل لرضاء الله تعالى ، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أى مرضى للرب قاله الطيبى ، وقال ابن الملك : يجوز أن يكونا باقيين على مصدريتهما أى سبب الطهارة والرضاء ، أو للمبالغة كرجل عدل (إلى أن قال) ولعل ورود الاقتصار على الخصلتين مع أن له فوائد أخر لأنهما أفضلها أو لكونهما شملتا غيرهما، فإنها منحصرة فى تحصيل الطهارة الظاهرية والباطنية والحسية والمعنوية فى الدنيا وفى تكميل رضاالرب الذى هو المقصود الأعلى فى العقبىٰ اهـ .

(١٧) الحديث أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان كما عزاه إليه صاحب المشكوٰة (فى باب حفظ اللسان) وتمام الحديث هكذا : عن أبى سعيد وجابر رضى الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ : الغيبة أشد من الزنا ، قالوا يارسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا ؟ قال : إن الرجل ليزنى فيتوب فيتوب الله عليه وفى رواية فيتوب فيغفرالله له وإن صاحب الغيبة لايغفرله حتى يغفرها له صاحبه وفى رواية أنس رضى الله عنه قال ﷺ : صاحب الزّنا يتوب وصاحب الغيبة ليس له توبة اهـ .

(١٨) القرآن حجة لك أوعليك (١٩) النساء حبائل الشيطان (٢٠) التائب من الذنب كمن لاذنب له

التخريج.....

(١٨) هو قطعة من حديث أخرجه مسلم فى أول كتاب الطهارة ، ومعناه إنك إن تلوت القران وانتفعت به فى أعمالك وأشغالك فهو حجة لك يوم القيامة ويشهد لك بالإيمان والعمل الصالح ويقوم لك خصما ، ولو أعرضت عنه يكون حجة عليك ويخاصمك فى عدم أداء حقوقه .

(١٩) عزاه صاحب المشكوٰة فى كتاب الرقاق إلى رزين عن حذيفة رضى الله عنه ، وذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة (حديث رقم ٥٨٦) وقال : حديث الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان أبو نعيم فى الحلية عن عبدالرحمن بن عابس وابن لال عن ابن مسعود رضى الله عنه ، والديلمى عن عبدالله بن عامر رضى الله عنه فى حديث طويل ، والتيمى فى ترغيبه عن زيد بن خالد كلهم مرفوعا به ، ثم قال السخاوى : وحبالة بالكسر هو مايصاد به من أى شيئ كان ، جمعه حبائل والرواية به أكثر أى مصائده اهـ ،

والحديث مؤيد بما أخرجه الشيخان عن أسامة بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ماتركت بعدى فتنة أضرّ على الرجال من النساء اهـ ، فالشيطان يصطاد بهن الرجال ويجعلهن سببا لإغوائهم .

(٢٠) قال السخاوى فى المقاصد الحسنة (حديث ٣١٣) التائب من الذنب كمن لاذنب له ، ابن ماجه والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب من طريق أبى عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه رفعه بهذا ورجاله ثقات ، بل حسنه شيخنا يعنى لشواهده وإلا فأبوعبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه ، ثم ذكر له شاهدين عن ابن عباس رضى الله عنه وأبى سعيد الأنصارى رضى الله عنه ،

والحديث أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد (باب ذكر التوبة) وأخرجه الطبرانى عن أبى سعيد أيضا وزاد فى أوله «الندم توبة» كما فى مجمع الزوائد (١٠ /٢٠٠) .

(٢١) الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم .(٢٢) الكيس[١] من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله .

---

(١) قوله ﷺ «الكيس» بفتح الكاف وتشديد الياء أى العاقل الحازم المحتاط «من دان نفسه» أى أذلها وغلب عليها وجعلها مطيعة لأمرالله عز وجل وحاسب أعمالها وأحوالها وعمل لما بعد الموت ، «والعاجز» أى البليد الغافل عن المآل «من أتبع نفسه هواها» أى عمل بما أمرته نفسه «وتمنى على الله»من غير عمل صالح أنه يغفرله ، اعلم أن الكيس مقابله الحقيقى هو البليد ويستعمل العاجز فى مقابلته لأن الكياسة تستلزم قوة الرأى والتجارب ، والبلادة تستلزم العجز فيها.

التخريج .....

(٢١) هذه الجمل الثلاث مروية فى حديث واحد ، عزاه صاحب المشكوٰة إلى البيهقى فى شعب الإيمان والحديث مروى عن ابن عمر رضى الله عنه ، قال السخاوى : وضعفه البيهقى ولكن له شاهد عند العسكرى من حديث خلاد بن عيسى عن ثابت عن أنس رفعه : الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين ، وأطال الكلام فى ذكر شواهد الجمل الثلاث من حديث أبى أمامة وابن مسعود وعبدالله بن سرجس وعلى ابن أبى طالب رضى الله عنهم (راجع حديث رقم ١٤٠) .

(٢٢) أخرجه الترمذى فى أبواب صفة القيامة ، وكذا أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد (باب ذكر الموت والاستعداد له) وفيه زيادة لفظ «ثم» قبل تمنى على الله .

(٢٣) المؤمن مالف ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف .

(٢٤) الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع .

(٢٥) التجار[١] يحشرون يوم القيٰمة فجارا إلا من اتقى وبرّ وصدق .

---

(١) قوله ﷺ «التجار» جمع تاجر «يحشرون يوم القيامة فجارا» جمع فاجر من الفجور وهو الميل عن الصدق وأعمال الخير «إلا من اتقىٰ» المحارمَ كالتدليس ونقص المكيل والموزون «وبر» فى اليمين «وصدق» فى الحديث ، فهو من الأبرار الذين يحشرون مع النبيين والصديقين كما فى الرواية اللاحقة .

التخريج .....

(٢٣) عزاه صاحب المشكوٰة فى باب الشفقة والرحمة على الخلق إلى أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان ، والحديث مروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وعزاه السخاوى فى المقاصد الحسنة (حديث ١٢٣٣) إلى مستدرك الحاكم ثم قال وقال : إنه صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة ، وتعقبه الذهبى بأن أباحازم هو المدينى لاالأشجعى وهو لم يلق أباهريرة رضى الله عنه ولا لقيه أبو صخر اهـ ،

وذكره الهيثمى فى كتاب الزهد من مجمع الزوائد عن أبى هريرة وسهل بن سعد وجابر رضى الله عنهم بلفظ : المؤمن يألف ويؤلف ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف وقال لحديث أبى هريرة رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح ، وقال لحديث سهل وجابر رواه أحمد والطبرانى وإسناده جيد (راجع ١٠ /٢٧٣) .

(٢٤) عزاه صاحب المشكوٰة (فى باب البيان والشعر) إلى البيهقى فى شعب الإيمان ، والحديث مروى عن جابر رضى الله عنه ، وكذا عزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٢ /٧٣) إلى البيهقى ورقم له بالضعف .

(٢٥) الحديث مروى عن عبيد بن رفاعة عن أبيه ، عزاه صاحب المشكوٰة (فى باب المساهلة فى المعاملة) إلى الترمذى وابن ماجه والدارمى ، ثم قال : وروى البيهقى فى شعب الإيمان عن البراء اهـ ، وهو عند الترمذى فى البيوع بلفظ «يبعثون» وقال فى آخره حديث حسن صحيح ، وأخرجه الدارمى (فى باب التجار) بلفظ يحشرون (٢ /١٦٢) ولفظ ابن ماجه فى كتاب التجارات (باب التوقى فى التجارة) إن التجار يبعثون يوم القيمة فجارا إلا من اتقى وبر وصدق .

(٢٦) التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء

(٢٧) آية المنافق ثلث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان.

(٢٨) الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق[١] الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس[٢] . (٢٩) البر حسن الخلق ، والإثم ماحاك[٣] فى صدرك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس .

---

(١) عقوق الوالدين إيذاؤهما وعصيانهما فيما ليس به بأس فى الشريعة .

(٢) اليمين الغموس هى الكاذبة ، وسميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار .

(٣) «ماحاك فى صدرك» أى أوقعك فى التردد ولم يطمئن به قلبك فإن ذلك أمارة أن فى ذلك شيئا من الإثم والكراهة ، وهذا فى حق من شرح الله صدره ونور قلبه ، وهو مخصوص بما لم يكن فيه نص من الشارع وإجماع من العلماء «وكرهت أن يطلع عليه الناس» هذه أمارة أخرى لتعرف البر والإثم ومعناه أنك لو أردت أن تعمل عملا حال كونك خاليا فلو وقع فى قلبك أنك لو عملته بين أظهر الناس لخجلت لاستحيائك منهم أن تعمله فاعلم أن فى ذلك العمل إثما وهذا أيضا مخصوص بما لم يكن فيه نص من الشارع أو إجماع من العلماء وبما إذا كان الناس أهل ورع وتقوى يميزون القبيح من الحسن فلا يرد أن الآثم لايستحي من الآثم بين أظهر من هو مثله منغمس فى الآثام فيكون الإثم من البر .

التخريج .....

(٢٦) أخرجه الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى البيوع ، وقال : حديث حسن ، وأخرجه الدارمى فى البيوع (٢ /١٦٣) (باب فى التاجر الصدوق) والدار قطنى فى البيوع (٣ /٧) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما (فى باب الحث على المكاسب) بلفظ التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة .

(٢٧) أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان (باب علامة المنافق) عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وكذا أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان ، وزاد فى رواية وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم .

(٢٨) أخرجه البخارى عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه فى كتاب الأيمان والنذور وفى الديات ، وأخرجه مسلم فى كتاب الإيمان نحوه عن أبى بكرة وأنس بن مالك رضى الله عنهما.

(٢٩) أخرجه مسلم عن النواس بن سمعان فى كتاب البر والصلة (باب تفسير البر والإثم) ، وأخرجه الترمذى عنه فى أبواب الزهد (باب ماجاء فى البر والإثم) ، وأخرجه الدارمى (باب فى البر والإثم) وعنده وكرهت أن يعلمه الناس (٢ /٢٣٠)